# القراء اليمنيون وأثرهم في نشر القراءات وعلومها في اليمن

د. رجاء بنت محمد يعقوب الهوساوي

الأستاذ المشارك بجامعة الطائف

**ملخص البحث**

هذا البحث يتناول موضوع (**القراء اليمنيون وأثرهم في نشر القراءات وعلومها في اليمن**) **وتكمن أهمية البحث** في أن الاهتمام بالقراءات هو الاهتمام بكتاب الله –عز وجل–، وإن العناية بهذه القراءات من العناية بكتاب الله –جل وعلا–، ومعرفة هذا العلم بالنسبة للأمة فرض كفاية، كغيره من العلوم، ومعرفة القراءات وعلومها من تحقيق حفظ الله –عز وجل– لهذا الكتاب، **ويهدف البحث إلى:** بيان أثر المقرئين اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في بلادهم وجهودهم، والتعرف على القراء اليمنيين الذين نشروا العلم خارج اليمن على مرّ العصور، والتعرف على أبرز القراء اليمنيين على مدى العصور. **وجاء البحث في:** مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة والفهارس. **أما المبحث الأول:** مفهوم القراءات والتعريف باليمن، **والمبحث الثاني:** التعريف بأبرز القراء اليمنيين، **والمبحث الثالث:** اهتمام القراء اليمنيين بعلوم القراءات، **والمبحث الرابع:** أثر القراء اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في اليمن، **ثم الخاتمة: واشتملت على أهم النتائج والتوصيات منها:** إن القراء اليمنيين كان لهم دور عظيم في نشر القراءات وعلومها في العالم الإسلامي عبر التاريخ، ولهم التعلق المبكر بالقرآن الكريم وعلومه، ومن أبرز الاهتمامات اليمنيين لعلوم القراءات: رحلاتهم لطلب علوم القراءات، والاهتمام بأسانيد القراءات، والاستفادة من الوافدين من علماء القراءات، ومن آثار القراء اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في اليمن إنشاء المكتبات الخاصة والعامة وتوفير الكتب بها، وعنايه علماء اليمن بكتب علوم القراءات. **ومن أهم التوصيات:** العمل على جمع من تراث السّلف المخطوطِ ونشره، وخاصة ما يتعلق بكتب علوم القراءات في اليمنِ.

**Search Summary**

This research deals with the topic (Yemeni readers and their impact on the publication of readings and sciences in Yemen) and the importance of research lies in the fact that the interest in readings is interest in the Book of God - Azzogel - and that taking care of these readings from taking care of the Book of God - Gel waala - and knowing this science for the nation is imposed Kifaya، like other sciences، knowledge of readings and sciences from the realization of God's preservation - Azzogel - for this book، the research aims to: to show the impact of Yemeni readers in publishing readings and sciences in their country and their efforts، and to get to know Yemeni readers who have spread the flag outside Yemen over the past Ages، and get to know the most prominent Yemeni readers throughout the ages. The research came in: introduction، four detectives، a conclusion and indexes. The first topic: the concept of readings and the definition of Yemen، and the second research: introducing the most prominent Yemeni readers، and the third: the interest of Yemeni readers in the sciences of readings، and the fourth research: the impact of Yemeni readers in the publication of readings and sciences in Yemen، and then the conclusion: included the most important results and

recommendations including: Yemeni readers had a great role in publishing readings and sciences in the Islamic world throughout history، and they have early attachment to the Qur'an and its sciences، among the most prominent Yemeni interests in reading sciences : Their journeys to request reading sciences، attention to reading support، and benefit from the arrivals of reading scientists، and the effects of Yemeni readers in publishing readings and sciences in Yemen the establishment of private and public libraries and the provision of books in them، and the care of Yemeni scientists in the books of reading sciences. One of the most important recommendations is to work on collecting and publishing the legacy of the manuscript ancestors، particularly with regard to reading science books in Yemen.

**المقدمة:**

الحمد لله الذي علم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان، الحمد لله الذي كان بعباده خبيرًا بصيرًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، نور للفرد والأمة، يقاس تقدم الأمة وتقهقرها بقدر تمسكها بهذا النور الهادي؛ ذلك لأن فيه العلاج الناجح لكل تقهقر وتأخر، وفيه الدليل المرشد لكل تقدم ورقي، ومن فضل الله الكبير على هذه الأمة أن حفظ عليها كتابه القرآن الكريم، وكان من سبب هذا الحفظ أن قيض له علماء مخلصين حفظوا هذا القرآن الكريم، وعلومه ومن تلك العلوم القراءات، حيث اهتم العلماء بها اهتماما شديدا، لأن القرآن الكريم وقراءاته روح حياة الأمة الإسلامية ومشكاة حضارتها الفكرية، فلذلك كان حقا على المتخصصين من أبناء هذه الأمة في كل عصر من العصور أن يعنوا بمحاسن هذا الدين العظيم من خلال كتابه المبين، وأن ينبروا لإظهار الحق وإبرازه بلغة تناسب عصورهم ومعطياتها .

ويأتي هذا البحث ليعنى بدراسة موضوع بعنوان: (**القراء اليمنيون وأثرهم في نشر القراءات وعلومها في اليمن**) الذي يبين دور المقرئين اليمنيين وأثرهم في نشر القراءات وعلومها في بلادهم على مدى العصور، وقد جاء هذا البحث ثمرة تدريس هذا العلم فترة غير قصيرة، والاطلاع على بعض ما كتب فيه من دراسات وبحوث، ونظرًا لتعلقي الشديد، وحبي العظيم لكل دراسة متّصلة بالقرآن الكريم، فقد أحببت أن أشارك في واحد من محاور المؤتمر، ومن الله تعالى أستمد العون، ومنه سبحانه أستلهم الرشاد.

**أهداف البحث وأسباب اختياره:**

1- بيان أثر المقرئين اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في بلادهم.

2- التعرف على أبرز القراء اليمنيين على مدى العصور.

3- إبراز دور أهل اليمن في الإقراء والقراءات.

4-الرغبة في المشاركة بإحدى محاور المؤتمر، وهو المحور الثاني: أثر مدارس الإقراء والقراءات في العالم الإسلامي على المدرسة اليمنية.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في الآتي:

إن الاهتمام بالقراءات هو الاهتمام بكتاب الله –عز وجل–، وأن معرفة القراءات وعلومها من تحقيق حفظ الله –عز وجل– لهذا الكتاب، ولا شك كذلك أن من علامة توفيق الإنسان أن يهتم بها، كما إن العناية بهذه القراءات من العناية بكتاب الله –جل وعلا–، ومعرفة هذا العلم بالنسبة للأمة فرض كفاية، كغيره من العلوم، إن لم يكن أهم من غيره، وأن القراءات لها علاقة وطيدة بسائر العلوم الشرعية، مما يوجب على القراء أن يوسعوا مداركهم في تلك العلوم، ويأخذوا من كل بنصيب كاف.

**تساؤلات البحث:**

س/ ما أثر المقرئين اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في بلادهم؟

س/ من هم أبرز القراء اليمنيين على مدى العصور الذين لهم دور في نشر القراءات في اليمن؟

س/ ما دور أهل اليمن في الإقراء والقراءات.

**منهج البحث:**

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي: –قراءة مصادر المتعلقة بالموضوع من مراجعها المتقدمة والمتأخرة.

**حدود البحث:**

إبراز أثر وجهود القراء اليمنيون وأثرهم في نشر القراءات وعلومها في اليمن فقط على مدى العصور

**الدراسات السابقة:**

بعد البحث والاستقراء لم أجد من كتب في هذا الموضوع؛ سواءً كانت الكتابة في رسالة علمية أو غيرها من البحوث المختصرة.

**خطة البحث:**

تتكون خطة البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة والمصادر والمراجع.

المقدمة: وتتضـــمن ما يلي: (أهداف البحث، أهمية البحث وأســـباب اختياره، منهج البحث وحدوده، خطة البحث).

المبحث الأول: مفهوم القراءات والتعريف باليمن.

المبحث الثاني: التعريف بأبرز القراء اليمنيين.

المبحث الثالث: اهتمام القراء اليمنيين بعلوم القراءات.

المبحث الرابع: أثر القراء اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في اليمن.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

## المبحث الأول: مفهوم القراءات والتعريف باليمن.

### أولًا: مفهوم القراءات.

#### 1- تعريف القراءات لغة واصطلاحًا:

القراءات لغة: القراءات جمع قراءة، والقراءة مصـدر سماعي لقرأ، تقول: قرأ يقرأ قراءة، وقرآنًا، وقرءًا، والقرء في اللغة الجمع والضم (1).

واصطلاحًا: عرَّفها ابن الجزري(2) بقوله: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"(3).

(1) ينظر: الإفريقى؛ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ. (ص220).

(2) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي الشيرازي الشهير بابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث، ولد ونشأ في دمشق، له مؤلفات كثيرة منها: النشر في القراءات العشر، وطيبة النشر في القراءات العشر، غاية النهاية في طبقات القراء. مات سنة: 833هـــ. ينظر: الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، **طبقات المفسرين للداوودي**، الناشـر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسـخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشـراف الناشـر (2/ 64)، الحنبلي، ابن العماد، **شـذرات الذهب في أخبار من ذهب**، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م. (205/7).

(3) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**. تحقيق: عارف الشيخ. بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ط، 1423هـ-2002م. (ص9).

وعرفها الشيخ عبد الفتاح القاضي -رحمه الله-(1) بقوله: "هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله" (2).

**ثانيًا: التعريف باليمن(3).**

**اليَمَن** أو رسميًا:الجُمْهُوْرِيَّةُ اليَمَنِيَّة: هي دولة عربية تقع جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في غرب آسيا .تبلغ مساحتها حوالي 555،000 كيلومترا مربعا، ويبلغ عدد سكانها 26،687،000 نسمة حسب التعداد السكاني لعام 2015م.

وهي بلاد واسعة من عمان إلى نجران، يحد اليمن من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الشرق سلطنة عمان، ولها ساحل جنوبي على بحر العرب وساحل غربي على البحر الأحمر، والشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع، واليمن عضو في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز ومنظمة التعاون الإسلامي ومنظمة التجارة العالمية.

وتُعتبر اليمن من أقدم مراكز الحضارة في العالم القديم. لا يُعرف بالتحديد متى بدأ تاريخ اليمن القديم، لكنَ بعض نقوش حضارة بلاد ما بين النهرين تصوّر أنها بدأت منذ زمن بعيد. وبها الأحقاف وهي الآن تلال من الرمل بين عدن وحضرموت، وكانت مساكن عاد أعمر بلاد الله وأكثرها عمارة وزرعاً وشجراً، فلما سلط الله تعالى عليهم الريح طمها بالرمل، وهي إلى الآن تحت تلك الأحقاف، جعلها الله تعالى عبرة للناظرين وخبرة للغابرين، كما قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ [الروم: 9]، وبها قصران من قصور عاد.

وقامت عدة دول في العصور الوسطى مثل الدولة الزيادية والدولة اليعفرية والإمامة الزيدية والدولة الطاهرية وأقواها كانت الدولة الرسولية .استقل ما عُرف بشمال اليمن عن الدولة العثمانية عام 1918م وقامت المملكة المتوكلية اليمنية إلى إسقاطها عام 1962م وقيام الجمهورية العربية اليمنية، بينما بقي

(1) هو عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، عالم مبرز في القراءات، من علماء الأزهر، له مؤلفات كثيرة منها: الوافي في شرح الشاطبية، والبدور الزاهرة في القراءات، توفي سنة: ( 1982م). ينظر: الشافعي، ابن السيد عبد الفتاح، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية. (2/ 658). البرماوي، إلياس بن أحمد حسين، **إمتاعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري**، تقديم: فَضيلة المقرئ الشيخ محمَّد تميم الزّعبي، الناشر: دار الندوة، ط1، 1421 هـ - 2000 م. (1/ 194).

(2) ينظر: القاضي، عبد الفتاح، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة** ، بيروت-لبنان، دار الكتاب العربي ط1، 1401هـ. (ص7).

(3) ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.(5/ 447). القزويني، زكريا بن محمد، **آثار البلاد وأخبار العباد**، الناشر: دار صادر – بيروت (ص: 65).

جنوب اليمن محمية بريطانية إلى العام1967م وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .تحققت الوحدة اليمنية في1990م (1).

## المبحث الثاني: التعريف بأبرز القراء اليمنيين.

اشتهر عدد من القراء اليمنيين ممن عرفوا بمعرفة علوم القرآن والقراءات، ومن أبرز هؤلاء :

### 1-طاوس بن كيسان اليماني.

**اسمه ونسبه:**

هو: طَاوس بن كيسَان الْيَمَانِيّ أَبُو عبد الرَّحْمَن الْحِمْيَرِي أحد الْأَئِمَّة الْأَعْلَام(2).

**من مشايخه:** أبو هُرَيْرَة، وَزيد بن ثَابت، وَزيد بن أَرقم، وَجَابِر، وَابْن عمر، وَابْن عَبَّاس، وَعَائِشَة رضي الله عنهم وغيرهم(3).

**من تلاميذه:** ابْنه عبد الله، وَمُجَاهد، وَالزهْرِيّ، وخلائق (4).

**أقوال العلماء فيه:**

قال فيه عمرو بن دينار: "ما رأيت أحدا مثل طاووس"(5).

قَالَ ابن حبَان: "كَانَ من عباد أهل الْيمن وَمن سَادَات التَّابِعين حج أَرْبَعِينَ حجَّة وَكَانَ مستجاب الدعْوَة" (6).

(1) ينظر: العلي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، الجزء الاول( 927/1).
"Arabia Felix." Encyclopædia Britannica. Encyclopædia Britannica Online. Encyclopædia Britannica Inc., 2012. Web. 25 Nov. 2012

(2) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980 (13/ 357).

(3) العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ (5/ 8).

(4) ينظر: المصدر السابق.

(5) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت (2/ 509).

(6) الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، **الثقات**، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ (4/ 391).

قال النووي: "اتفقوا على جلالته وإمامته وحفظه وتثبيته"(1).

وقال فيه الذهبي: "كان طاوس شيخ أهل اليمن"(2).

فقد كان من رجال العلم والعمل وأدرك من أصحاب النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-نحو الخمسين ورد أنه حج بيت الله الحرام أربعين مرة وله آراء في تفسير القرآن الكريم(3).

وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أخذ القرآن عن ابن عباس-رضي الله عنه- وعظم روايته عنه(4).

**وفاته:** مات بمكة أيام الموسم سنة: (106 هـ). (5)

**2-وهب بن منبه.**

**اسمه ونسبه:**

وهْب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني الذماري، أَبُو عَبْد اللَّهِ الا بناوي، عالم أهل اليمن(6).

**من مشايخه:** ابن عمر، وابن عباس وجابر، رضي الله عنهم وغيرهم(7).

(1) العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق (5/ 8).

(2) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م. (3/ 65).

(3) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر (1/ 341).

(4) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق(1/ 341).

(5) ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م. (5/ 537)، والشافعي، ابن السَّلَّار، عبد الوهاب، **طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم**، المحقق: أحمد محمد عزوز، الناشر: المكتبة العصرية - صيدا بيروت، ط1، 1423 هـ - 2003 م. (1/ 341)، والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م. (5/ 38)، والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **العبر في خبر من غبر**، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (1/ 130)، والبُستي، محمد بن حبان، **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط1، 1411 هـ - 1991 م. (ص122)، والجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، **صفة الصفوة**، المحقق: أحمد بن علي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: 1421هـ/2000م (2/ 284). الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط3. (2/ 20).

(6) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مرجع سابق(31/ 140).

(7) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق (11/ 166).

**من تلاميذه:** أبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم، وغيرهما.(1).

**أقوال العلماء فيه:**

قال المثنّى بن الصّبّاح: لبث وهب بن منبّهٍ أربعين سنة لم يسبّ شيئا فيه الرّوح. ولبث عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوءًا. قال: وقال وهبٌ: لَقَدْ قَرَأْتُ ثَلاثِينَ كِتَابًا نَزَلَ على ثلاثين نبيًا(2).

وسئل أبو زرعة عن وهب بن منبه فقال: يماني ثقة(3).

وَكَانَ عابدًا فَاضلًا قَرَأَ الْكتب(4).

تَابِعِيّ ثِقَة وَكَانَ على قَضَاء صنعاء(5).

وذكر ابن خلكان: أنه صاحب الأخبار والقصص، وكانت له معرفة بأخبار الأوائل وقيام الدنيا وأحوال الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه، وسير الملوك، وذكر عنه ابن قتيبة في كتاب " المعارف " أنه كان يقول: قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابًا. ورأيت له تصنيفاً ترجمه بذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم، في مجلد واحد، وهو من الكتب المفيدة. وكان له إخوة منهم: همام بن منبه، كان أكبر من وهب، وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه(6).

قال الذهبي: ثقة مشهور ضعفه أبو حفص الفلاس وحده(7).

(1) ينظر: المصدر السابق.

(2) ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق(6/ 71).

(3) ينظر: الرازي، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، **الجرح والتعديل**، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م. (9/ 24).

(4) ينظر: الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، **الثقات**، مرجع سابق(5/ 487).

(5) ينظر: العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1405 - 1985. (2/ 345).

(6) ينظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، مرجع سابق(6/ 35).

(7) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق**، تحقيق محمد شكور أمرير المياديني، الناشر مكتبة المنار، سنة النشر 1406، مكان النشر الزرقاء (ص: 193).

**وفاته:** توفي سنة أربع عشرة ومائة بصنعاء[1].

**3-عَبد اللَّهِ بن طاوس:**

**اسمه ونسبه:**

عَبد اللَّهِ بن طاوس بن كيسان اليماني، أبو محمد الا بناوي. [2]

**من مشايخه:** أبوه، وعطاء، ووهب بن منبه، وسماك بن يزيد وغيرهم[3] .

**من تلاميذه:** طاوس، ومحمد وعمرو بن دينار ، وأيوب السختياني وهو من أقرانه[4].

**أقوال العلماء فيه:**

قَالَ ابْن خلكان فِي تَارِيخه: كانَ من أعلم النَّاس بِالْعَرَبِيَّةِ قد وثقوه [5].

قال العجلي: عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني: ثقة [6]

وقال: عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سألت أبي عن عبد الله بن طاوس؟ فقال: ثقة [7].

وقال الذهبي: ثقة[8].

**وفاته:** مَاتَ فِي سنة ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَة [9]

(1) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مرجع سابق (31/ 140).

(2) ينظر: المصدر السابق. (15/ 130).

(3) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق (5/ 267).

(4) ينظر: المصدر السابق.

(5) ينظر: الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:1420هـ- 2000م (17/ 118).

(6) ينظر: العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، مرجع سابق(2/ 38).

(7) ينظر: الرازي، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، **الجرح والتعديل**، مرجع سابق (5/ 89).

(8) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان ، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط1، 1413 هـ - 1992 م (2/ 187).

(9) ينظر: الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، **الثقات**، مرجع سابق (7/ 4).

**4-ابن السميفع:**

**اسمه ونسبه:**

محمد بن عبد الرحمن بن السميفع -بفتح السين- أبو عبد الله اليماني(1).

**من مشايخه:** ابن عباس، وابن عمر-رضي الله عنهم- (2).

**من تلاميذه:** زيد بن أسلم، ويحي بن سعيد الأنصاري، وأبو الخير اليزني وغيرهم(3).

**أقوال العلماء فيه:**

له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه أخبرني به الإمام محمد بن عبد الرحمن الصائغ قال قرأته على الحافظ عبد الكريم بن منير الحلبي وقرأته على ابن اللبنان عن ابن منير المذكور بسنده إلى أبي معشر الطبري(4).

وقد أفرده الحافظ أبو العلاء الهمذاني وذكر أنه قرأ به على أبي العز القلانسي عن غلام الهراس ذكر أنه قرأ على أبي حيوة شريح بن يزيد عن أبي البرهسم، وقيل: إنه قرأ على نافع وقرأ أيضاً على طاوس بن كيسان عن ابن عباس (5).

قال الذهبي: أحد القراء. له قراءة شاذة منقطعة السند، قاله أبو عمرو الداني وغيره. (6)

**وفاته:** مات في حدود الستين ومائة(7).

(1) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق (6/ 293).

(2) ينظر: المصدر السابق.

(3) ينظر: المصدر السابق.

(4) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق (2/ 161).

(5) ينظر: المصدر السابق.

(6) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1382 هـ - 1963 م. (3/ 575).

(7) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب** مرجع سابق (6/ 293).

**5-موسى بن طارق اليماني:**

**اسمه ونسبه:**

موسى بن طارق اليماني أبو قرة الزبيدي(1).

**من مشايخه:** أيمن بن نابل، وموسى بن عقبة، وابن جريج، وعبيد الله وغيرهم(2).

**من تلاميذه:** أحمد، وإسحاق بن راهويه، وسعيد بن سليمان السقطي، وغيرهم (3).

**أقوال العلماء فيه:**

عن الأثرم قال: سمعت ابن حنبل وذكر أبا قرة موسى بن طارق الزبيدي فأثنى عليه خيرا(4).

وقال السهمي: سألت أبا الحسن الدَّارَقُطْنِيّ؟ فقال: كانت أصابت كتبه علة فتورع أن يصرح بالإخبار(5) .

وروى القراءة عن أبيه، روى القراءة عنه: الحسن بن تمس، لا أعرفهما(6).

**6-زياد سمين كوش اليماني:**

**اسمه ونسبه:**

زِيَادُ الْأَعْجَمُ، وَهُوَ زِيَادُ بْنُ سُلَيْمٍ، أَبُو أُمَامَةَ، مَوْلَى عَبْدِ القيس(7).

**من مشايخه:** أبو موسى الأشعري وعثمان بن أبي العاص الثقفي وعبد الله بن عمرو وغيرهم. (8)

(1) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مرجع سابق (29/ 80).

(2) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق (10/ 349).

(3) ينظر: المصدر السابق.

(4) ينظر: الرازي، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، **الجرح والتعديل**، مرجع سابق (8/ 148).

(5) ينظر: المسلمي، د. محمد مهدي، ومجموعة من المؤلفين، **موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله**، الطبعة: الأولى، 2001 م (2/ 669).

(6) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق (1/ 338).

(7) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، مرجع سابق(3/ 46).

(8) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق (3/ 370).

**من تلاميذه:** طاوس، وهشام بن قحذم، وغيرهما [1].

**أقوال العلماء فيه:**

ذكره ابن سلام الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام [2]

وكان أحد الشعراء المجيدين. [3]

وذكره ابن حبان في الثقات[4].

قال الذهبي: توفي سنة: 101 - 110 هـ[5].

**7-أبو بكر بن علي:**

**اسمه ونسبه:**

أبو بكر بن علي بن نافع بن محمد بن نافع الحميري الحضرمي الزبيدي المنعوت بالرضي شيخ القراء بمدينة زبيد من اليمن بعد ابن شداد، تصدر للإقراء مدة[6].

**من مشايخه:** ابن شداد في القراءات السبع[7].

**من تلاميذه:** الصفر أحمد ابن محمد بن أحمد الأشعري وغيره [8].

**أقوال العلماء فيه:**

شيخ القراء ببلاد اليمن في وقتنا، كانت إقامته بمدينة زبيد أقرأ بها زمنًا وأسمع الحديث بها دهرًا ورد إلينا جماعة ممن ذكر أنه رآه واجتمع به وكنت أود الرحلة إليه فما اتفق وأخبرني صاحبنا الشيخ أحمد بن سعيد بن كحل اليمني

(1) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق (3/ 370).
(2) ينظر: الجمحي، محمد بن سلّام، **طبقات فحول الشعراء**، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني، جدة. (2/ 693).
(3) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مرجع سابق (9/ 477).
(4) ينظر: الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، **الثقات**، مرجع سابق (4/ 257).
(5) ينظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، مرجع سابق (3/ 46).
(6) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق (ص: 79).
(7) ينظر: المصدر السابق.
(8) ينظر: المصدر السابق.

أنه تلا عليه بالسبع، ثم رأيت له بالقاهرة مؤلفاً سماه المبهج للطالب المدلج بحث فيه بحوثاً ونقل نقولاً وهو بعيد عن التحقيق(1).

وذكر أنه قرأ على أحمد بن يوسف الريمي وسالم بن حاتم الجبلي وأحمد بن علي الحرازي والصفي أحمد بن علي الحرازي وروى عن عبدا لله بن عبد الحق الدلاصي إجازة وكذا عن التقي الصائغ وأبي عبد الله القصري، بقي حيًا إلى حدود السبعين وسبعمائة ثم أخبرت أنه وقد أكثر عنه محدث اليمن وحافظها سليمان بن بياض العلوي فمات عن سن عالية، قرأ عليه محمد بن شريف العدلي الجبري شيخ اليمن بعده والرضي أبو بكر بن علي بن نافع الحضرمي ومنصور ابن عثمان بن أمد الوصابي اليمني وجماعة(2).

**وفاته:**

توفي في شوال سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بزبيد (3).

## المبحث الثالث: اهتمام القراء اليمنيين بعلوم القراءات.

إن من يدرس علوم القرآن والقراءات يدرك عظمة الجهد الذي بذله علماء الإسلام، في خدمة كتاب الله عز وجل، ففي كل جزئية علم، وفي كل علم عشرات الكتب، وفي كل كتاب آراء واجتهادات تعبر عن عظمة تراثنا العلمي، وبخاصة ما يتعلق بالدراسات القرآنية، ولقد اهتم اليمنيون قديما وحديثا بعلوم القراءات اهتماما واضحا بالعلم والتعلم، كما في حديث زر بن حبيش، قال: "جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ–ومراد من اليمن– يُقَالُ لَهُ: صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ مُتَّكِئٌ عَلَى بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ قَالَ: «مَرْحَبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ، إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحُفُّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَتُظَلِّلُهُ بِأَجْنِحَتِهَا فَيَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا حَتَّى تَعْلُوَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ حُبِّهِمْ لِمَا يَطْلُبُ فَمَا جِئْتَ تَطْلُبُ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَزَالُ أُسَافِرُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَأَفْتِنِي عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ "(4).

(1) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق (ص: 79).

(2) ينظر: المصدر السابق.

(3) ينظر: المصدر السابق.

(4) الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير**، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة. (54/8) وقال الهيثمي في المجمع (131/1): رجاله رجال الصحيح.

كما أن صفوان كان يقرأ على الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فقرأ الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بالإمالة فأثار استغرابه لكونها ليست لغة لقريش التي نزل القرآن بلسانها، روى أبو القاسم الهذلي: أن صفوان بن عسال المرادي سمع النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-يقرأ: « ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم:12] فقال: أتميل وليس هي لغة قريش؟! قال: هي لغة الأخوال، -يعني- بني سعد»(1).

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: " أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ، فَدَخَلْتُ فَأَتَاهُ نَفَرٌ مِنَ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: " «اقْبَلُوهَا يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذَا لَمْ يَقْبَلْهَا إِخْوَانُكُمْ بَنُو تَمِيمٍ»، فَقَالُوا: قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَتَيْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ كَيْفَ كَانَ؟ قَالَ: «كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ كَتَبَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ثُمَّ أَتَانِي، فَقَالَ: أَدْرِكْ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُهَا يَنْقَطِعُ دُونَهَا السَّرَابُ، وَأَيْمُ اللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهَا» (2)

ولم يكتف الرسول الكريم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-في تعليمه لأهل اليمن، وهدايتهم إلى الإسلام بأسلوبه المباشر في الدعوة، أو بما زود به وفودهم من التعاليم والوصايا، أو بما كتبه لأهل اليمن خاصة من الخطابات، والرسائل المفسرة لأحكام الصلاة والزكاة، وغيرهما من الفرائض، بل بعث إليهم عددًا من خيرة أصحابه، وأكثرهم فضل وأغزوهم علمًا (3).

ومن أبرز الاهتمامات اليمنيين لعلوم القراءات:

1-رحلات اليمنيين لطلب علوم القراءات:

إنّ الرِّحلة في طلب العلمِ مُهِمّةٌ جليلةٌ، وهي تُعتبَر إحدى أهَمِّ أسباب اكتسابِ العِلم، كما أنها من مزايا أهل العلم في الإسلام من قديم الزَّمان، وخيرُ مَن ضَرَب المثلَ الأعلى في طلب العلم هم أمة محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فكان أحدُهم يَرحَلُ من المدينة إلى الشَّام أو إلى مِصْرَ؛ ليَأخُذَ العلم الصحيح، وأعطوا لذلك غايةَ اهتمامِهم، وبَذلُوا مِن أجل ذلك كُلَّ ما في وُسْعِهم، حتى رَحَلُوا المسافاتِ البعيدة، على بُعْد الشُّقَّة وعِظَمِ الْمَشَقَّة

(1) المغربي، ابن جبارة، يوسف، **الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها**، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م (ص: 310).

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وسننه وأيامه =صحيح البخاري**، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم (محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، 1422هـ. (10/ 464) بَاب مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ برقم (2953).

(3) ينظر: المنصوري، د. عبد الله، **علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن**، -كلية التربية- صنعاء، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء رقم9 (ص 209-210).

وغَوْلِ الطَّريق، طلباً للعلم، فأصبحت الرحلةُ في طلب العلم، مقصداً أساسياً في نفوس العلماء، للازدياد من العلم وتنقيحِه وتنويعِه وتعميقِه، فما كان يَتخلَّف عنها إلاَّ مَن أَقعَده ضَعْفُ الجسم، أو كثرةُ العِيال، أو فقدُ الدُّرَيْهِمات، أو رعايةُ حقِّ الوالدة أو الوالد(1).

2- الاهتمام بأسانيد(2) القراءات:

يعد الإسناد خصيصة مهمة انفردت بها الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم، فهو القنطرة التي وصلت بواسطتها إلينا أصول ديننا الحنيف.

فالقرآن والسنة لم يصلا إلي أجيال هذه الأمة إلا بواسطة أولئك الرجال الذين نقلوا لنا هذا الدين، قال محمد بن سيرين "إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون "(3) وقال عبد الله بن المبارك:" الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"(4) وقال الإمام أحمد:" طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف"(5).

وبناء على ما تقدم فقد اشترط علماء الحديث لقبول الخبر شروطاً في الراوي (السند)، والمروي (المتن).

فاشترطوا لصحه السند: أن يرويه عدل، ضابط، عن مثله، واشترطوا لصحة المتن: الخلو من الشذوذ والعلة القادحة

والقراء كالمحدثين اشترطوا لصحة القراءة شروطًا ثلاثة، وهي: صحة السند، وموافقة العربية ولو بوجه، وموافقة الرسم العثماني.

(1) ينظر: أبو غدة، عبد الفتاح، **صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل**، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، سنة النشر: 1394 – 1974. (ص107).

(2) الإسناد في اللغة: مصدر للفعل اسند من قولهم: أسندت هذا الحديث إلى فلان، اسنده إسنادا إذا رفعته فاسند الحديث بمعنى رفعه. الإفريقى؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، مرجع سابق: مادة (سند).
الاسناد في الاصطلاح: عرفه ابن حجر فقال: " الإسناد: حكاية طريق المتن" ينظر: العسقلاني، ابن حجر، **نزهة النظر**؛ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . مصر. (ص 19).

(3) القشيري، مسلم بن الحجاج، **شرح مقدمة صحيح مسلم**، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير. (1/ 33).

(4) النووي، يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية ، 1392 (1 /77).

(5) الحاكم، محمد بن عبد الله، **معرفة علوم الحديث**، المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1397هـ - 1977م. (ص: 40).

ولم يقتصر طلب الإسناد على القرءاة والسنة؛ بل إن من علماء الفنون الأخرى من اقتدى بمنهج المحدثين والقراء، وطبقه على العلوم الأخرى، كالسير والتاريخ والنوازل الفقهية.

وقد درج المقرئون الأوائل على تقديم الأسانيد التي أدت إليهم تلك القراءات بين يدي مصنفاتهم، ومروياتهم في القراءة، وأن أسانيد مقرئي اليمن على ثلاثة أصناف؛ فالصنف الأول: أفراد أسانيده في القراءة برسالة خصّ بها شيوخه، إلى شيوخهم الذين رووا عنهم القراءات السبع ثم شيوخ شيوخهم ، وهكذا ... حتى أوصلوها إلى الرسول-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، كصنيع المقرئ علي ابن أبي بكر بن شداد الزبيدي(1) والمقرئ محمد محمد بن إبراهيم الساودي(2).

وإما الصنف الثاني: فقد سلك منهجًا قريبًا من المنهج السابق فلم يفرد أسانيد القراءات التي يرويها بمصنف أو رسالة خاصة، وإنما جعلها بجانب ما يرويه من كتب ومصنفات في علوم مختلفة كصنيع المقرئ المزجاجي(3) والشوكاني، فقد صنف المزجاجي كتابه (نزهة رياض الاجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة)، فذكر شيوخه الذي يروى عنهم ، ومنهم شيوخه في القراءات ، وذكر أسانيد القراءات التي يرويها إلى رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (4)، أما الإمام الشوكاني فقد سمى كتابه: (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر) استعرض فيه مروياته حسب حروف العجم بأسانيدها في شتى العلوم ، ومنها القراءات السبع فذكر شيوخه فيها، والأسانيد التي أدت إليه القراءات(5).

واما الصنف الثالث: فيذكر في مقدمة مصنفه في القراءات أسانيده إلى رجال تلك القراءات التي يرويها كصنيع القراء الأوائل كابن مجاهد، وأبي عمرو الداني، وسار على هذا المنهج من مقرئي اليمن محمد بن إبراهيم الساودي في كتابه:( فكاهة البصر والسمع في معرفة القراءات السبع) (6)

(1) ينظر: الرقيحي، أحمد، وآخرين ، **كتاب الاسانيد في القراءات للمقرئ على بن شداد الزبيدي فهرس المخطوطات التابعة لمكتبة الجامع الكبير بصنعاء** ، منشورات وزارة والارشاد ،صنعاء 1404هـ 1984م (1/ 68).

(2) ينظر: المنصوري، د. عبد الله، **علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن**، مرجع سابق (ص 209-210).

(3) هو ابو الزين عبد الخالق بن علي بن الزين المزجاجي، درس بزبيد قرأ بالسبع قراء عصره، ورحل لطلب العلم ،(ت 1201هـ). بزبيد ، وال المزجاجي أسرة شهيرة بعلمائها الذين يتمذهبون بالمذهب الحنفي. ينظر: المزجاجي، أبي الزين، عبد الخالق، **نزهة رياض الاجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ اهل الرواية والاصابة**، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ومصطفى ،دار الفكر ، بيروت – لبنان ط1، 1418هـ. (ص:1).

(4) ينظر: المزجاجي، أبي الزين، عبد الخالق، **نزهة رياض الاجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ اهل الرواية والاصابة**، مرجع سابق(ص 285).

(5) ينظر: المنصوري، د. عبد الله، **علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن**،مرجع سابق (ص 209-210).

(6) ينظر: المصدر السابق.

3- الاستفادة من الوافدين من علماء القراءات:

لقد استفاد الطلاب اليمنيون الذين أخذو من علماء القراءات ، ونهلوا من علومهم ومعارفهم، فتعددت ثقافتهم، واتسعت معارفهم، وظهر ذلك جليا على مصنفاتهم، ومازال العلماء "والأئمة إليه يرحلون، بل هي في كل عصر في ازدياد من العلم" (1).

## المبحث الرابع: أثر القراء اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في اليمن.

لقدِ اهتمَّ القراء اليمنيون على مرِّ العصورِ بالقرآن الكريمِ وعلومه، وعُنُوا به عنايةً فائقةً من كلِّ وجه، وهذه الاهتمام والعناية لها أثر عظيم في نشر القراءات وعلومها في اليمن، إذ وضَعوا حولَه التآليفَ والتصانيفَ الكثيرةَ المتنوِّعَة، وقد ازدهرتِ المكتبةُ الإسلاميَّةُ، ولقد كان لدخول علماء القراءات إلى الديار اليمنية أثرا بارزا في تطوير علم القراءات وقد أولى أهل اليمن عناية فائقة خاصة بها، ومن تلك الآثار:

1- إنشاء المكتبات الخاصة والعامة وتوفير الكتب بها.

**أ-المكتبات الخاصة:**

هي خاصه بالذين يملكون المال ولهم شغف بالكتب، وفي مقدمة هؤلاء ملوك الدولة الرسولية الذين جمعوا لأنفسهم مكتبات كبيرة، وقد حذا حذوهم في جمع الكتب جماعة من صغار الأمراء وأثرياء العلماء، فكانت هذه المكتبات في عمومها مقصدا لطلاب العلم على الرغم من ملكية أصحابها لها، و نادرا ما كانوا يحرمون المستفيدين منها؛ بل نجد البعض منهم أوقفها على العلماء بعد وفاته(2)، و هذه المكتبات تحوي فنوناً كثيرة من العلوم الشرعية ومنها علم القراءات.

**ب-المكتبات العامة:**

-مكتبه المدرسة الاسدية.

-مكتبه المدرسة الظاهرية.

-مكتبه المدرسة المؤيدية.

(1) ينظر: السخاوي، أحمد بن عبد الرحمن، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، تحقيق سالم بن غتر بن سالم الظفيري، دار الصميعي، الرياض، ط 1، 1438 هـ. (ص: 296).

(2) ينظر: بكران؛ محمد بن سعيد ، عناية أهل اليمن بتطوير علم القراءات، القرن التاسع أنموذجا، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود، كرسي القرآن الكريم وعلومه. 1434هـ.. (ص23).

فهذه جملة من المكتبات العامة التي أنشأها أصحابها لطلبة العلم؛ لأجل الاستفادة منها، ولم تكن لها ملكية خاصة بأصحابها[1]، ولا شك أنها تحوي كتب القراءات، إذ هذه المدارس المذكور من اهتماماتها علم القراءات، وخير شاهد على ما نراه في عصرنا هذا كثرة المكتبات الخاصة والعامة باليمن المليئة بالمخطوطات في علم القراءات[2]، فهذه المكتبات أسهمت في زيادة الاطلاع على الكتب والاستفادة منها جمعا بين الرواية والدراية عنايه علماء اليمن بتقريب طيبه النشر وأصلها.

2-عنايه علماء اليمن بكتب القراءات ومن تلك العناية:

أ- سماع هذه الكتب من مؤلفيها:

حرص مقرئي الديار اليمنية على سماع هذه الكتب على مؤلفها طلبا لعلو الإسناد وللاستفسار عما قد يشكل عليهم منها، ومن ذلك:

ب-عقد المجالس لسماعها: ففي "زبيد" مثلا أسمع الإمام ابن الجزري "الطيبة" و"التقريب" و"النشر" حضر ذلك الإمام أحمد بن محمد العبدلي [3] "ت: 841هـ" وغيره، وحضر الإمام شرف الدين إسماعيل الشغدري الزبيدي الشهير بابن المقرئ "ت: 837هـ" سماح "الطيبة" و"النشر"[4]، وحضره غيره كذلك

وكذلك عقد مجالس لسماع "النشر" في مدينة "تعز"[5] وحضرها جمع من مقرئي اليمن.

ج-مراجعة علماء القراءات في بعض المسائل: وذلك مثل مراجعة وتنبيه الامام المقرئ عبد العليم بن عبد الله الخزرجي الانصاري لابن الجزري على إغفال لفظة: (دري)في سورة النور، حيث قال في النشر: إن خلفا لم يخرج عن قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في موضعين وهما: ( وحرام على قرية أهلكناها)، والثاني: السكت بين السورتين على ما ذكر أبو العز القلانسي فاستدرك هذا المقرئ اليماني لفظة (دري) فإن خلفا خالف في الثلاثة

(1) ينظر: المصدر السابق.

(2) ومن طالع فهرس المخطوطات لمكتبة الجامع الكبير، أو فهرس المكتبات الخاصة في اليمن أو غير ذلك من فهارس المكتبات اليمني، سيرى بها عددا كبيرا من كتب القراءات سواء كان مؤلفوها يمنيون أو غيرهم. ينظر: بكران؛ محمد بن سعيد، عناية أهل اليمن بتطوير علم القراءات، القرن التاسع أنموذجا، مرجع سابق (ص25).

(3) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق (103/1).

(4) ينظر: الفاداني، أبو الفيض، محمد ياسين، **أسانيد الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي** (ص:107-108).

(5) ينظر: السكسكي، عبد الوهاب، **طبقات صلحاء اليمن**، المعروف بتاريخ البريهي، المحقق: عبد الله محمد الحبشي، الناشر: مكتبة الارشاد – صنعاء(ص:347).

المذكورين ووقف عليه الامام ابن الجزري فامر به واستحسنه(1).

وهذا يدل على حرصهم على تطوير علم القراءات في بلدهم بالسماع المباشر وأخذ هذه الكتب عن أصحابها والحرص الشديد على السماع والاستفادة.

د-بيان زوائد "الطيبة" على الشاطبية:

وكانت القراءات السبع من الشاطبية هي المقروء بها عند القراء اليمنيين، فلما أدخل الإمام ابن الجزري "ت: 833هـ" العشر الكبرى إليهم أراد بعض المقرئين أن يجمع ما زادته الطيبة على الشاطبية من طرق القراءات السبع خاصة ومن أولئك المقرئين عثمان الناشري "ت: 848هـ " ألف كتابه "زيادة الطيبة على الشاطبية"، وهذه صورة من صور السعي في تطوير وتقريب علم القراءات والعناية به.

هـ-عنايه علماء اليمن بتقريب نظم الدرة وأصلها:

أولًا: الحرص على سماعه من ناظمه.

ثانيًا: الحرص على سماع أصلها "تحبير التيسير" ونظمه.

ثالثًا: شرح الدرة وتقريب مسائلها(2).

**الخاتمة**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد وقفنا لإتمام هذا الكتاب الذي نرجو أن يجد فيه الدارس بغيته مما يتعلق بعلم القراءات القرآنية.

ويقتضي المقام أن نورد أبرز الأفكار التي وردت في هذا الكتاب والنتائج التي توصل إليها، فمن ذلك:

1. بيان دور المقرئين اليمنيين وأثرهم في نشر القراءات وعلومها في بلادهم على مدى العصور.
2. إن العناية بهذه القراءات من العناية بكتاب الله -جل وعلا-، ومعرفة هذا العلم بالنسبة للأمة فرض كفاية، كغيره من العلوم، إن لم يكن أهم من غيره.
3. إن القراءات لها علاقة وطيدة بسائر العلوم الشرعية، مما يوجب على القراء أن يوسعوا مداركهم في تلك العلوم، ويأخذوا من كل بنصيب كاف.
4. بيان أثر المقرئين اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في بلادهم، وإبراز دور أهل اليمن في الإقراء والقراءات.

(1) ينظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت. (241/4).

(2) ينظر: عناية أهل اليمن بتطوير علم القراءات، القرن التاسع أنموذجا، مرجع سابق (ص25).

5. القراءات لها تعريفات متعددة، بعضها قريبة من بعض، وهناك تعريفات متداخلة وأحسنها جمعًا وشمولًا، فهو "هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله".

6. من أبرز الاهتمامات اليمنيين لعلوم القراءات: رحلاتهم لطلب علوم القراءات، والاهتمام بأسانيد القراءات، والاستفادة من الوافدين من علماء القراءات.

7. من آثار القراء اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في اليمن إنشاء المكتبات الخاصة والعامة وتوفير الكتب بها، وعنايه علماء اليمن بكتب علوم القراءات.

**التوصيات:**

العمل على جمع تراث السّلف المخطوطِ ونشره، وخاصة ما يتعلق بكتب علوم القراءات في اليمنِ.

**المصادر والمراجع**


- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**. تحقيق: عارف الشيخ. بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ط، 1423هـ–2002م.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.
- أبو غدة، عبد الفتاح، **صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل**، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، سنة النشر: 1394 – 1974.
- الإفريقى؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–وسننه وأيامه =صحيح البخاري**، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم (محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- البرماوي، إلياس بن أحمد حسين، **إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري**، تقديم: فَضيلة المقرئ الشيخ محمَّد تميم الزّعبي، الناشر: دار الندوة، ط1، 1421 هـ - 2000 م.

- البُســتي، محمد بن حبان، **مشــاهير علماء الأمصــار وأعلام فقهاء الأقطار**، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط1، 1411 هـ - 1991 م.
- بكران؛ محمد بن سـعيد، **عناية أهل اليمن بتطوير علم القراءات، القرن التاسـع أنموذجا**، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود، كرسي القرآن الكريم وعلومه. 1434هـ.
- الجمحي، محمد بن سـلّام، **طبقات فحول الشـعراء**، المحقق: محمود محمد شـاكر، الناشـر: دار المدني، جدة.
- الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، **صــفة الصــفوة**، المحقق: أحمد بن علي، الناشــر: دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: 1421هـ/2000م.
- الحاكم، محمد بن عبد الله، **معرفة علوم الحديث**، المحقق: السـيد معظم حسـين، الناشـر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1397هـ - 1977م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.
- الحنبلي، ابن العماد، **شــذرات الذهب في أخبار من ذهب**، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986م.
- الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، **الثقات**، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ
- الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، **طبقات المفســرين للداوودي**، الناشــر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ **الإســلام وَوَفيات المشــاهير وَالأعلام**، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **العبر في خبر من غبر**، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط1، 1413 هـــ - 1992 م (2/ 187).

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق**، تحقيق محمد شكور أمرير الميادیني، الناشر مكتبة المنار، سنة النشر 1406، مكان النشر الزرقاء.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1382 هـ - 1963 م.
- الرازي، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، **الجرح والتعديل**، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م.
- الرقيحي، أحمد، وآخرين، **كتاب الاسانيد في القراءات للمقرئ على بن شداد الزبيدي فهرس المخطوطات التابعة لمكتبة الجامع الكبير بصنعاء**، منشورات وزارة والإرشاد، صنعاء 1404هـ 1984م .
- الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط3.
- السخاوي، أحمد بن عبد الرحمن، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، تحقيق سالم بن غتر بن سالم الظفيري، دار الصميعي، الرياض، ط 1، 1438 هـ.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
- السكسكي، عبد الوهاب، **طبقات صلحاء اليمن**، المعروف بتاريخ البريهي، المحقق: عبد الله محمد الحبشي، الناشر: مكتبة الارشاد – صنعاء.
- الشافعي، ابن السَّلَّار، عبد الوهاب، **طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم**، المحقق: أحمد محمد عزوز، الناشر: المكتبة العصرية - صيدا بيروت، ط1، 1423 هـ - 2003 م.
- الشافعي، ابن السيد عبد الفتاح، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية.
- الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:1420هـ- 2000م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير**، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

- العجلي، أحمد بن عبد الله بن صـــالح، **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضـــعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1405 - 1985.
- العسـقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، الناشـر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ
- العسقلاني، ابن حجر، **نزهة النظر**؛ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . مصر.
- العلي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، الجزء الاول.
- الفاداني، أبو الفيض، محمد ياسين، **أسانيد الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي**.
- القاضـــي، عبد الفتاح، **البدور الزاهرة في القراءات العشـــر المتواترة من طريق الشـــاطبية والدرة**، بيروت–لبنان، دار الكتاب العربي ط1، 1401هـ.
- القزويني، زكريا بن محمد، **آثار البلاد وأخبار العباد**، الناشر: دار صادر – بيروت.
- القشـيري، مسـلم بن الحجاج، **شـرح مقدمة صـحيح مسـلم**، الشـارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير.
- المزجاجي، أبي الزين، عبد الخالق، **نزهة رياض الاجازة المسـتطابة بذكر مناقب المشـايخ اهل الرواية والاصابة**، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ومصطفى، دار الفكر، بيروت – لبنان ط1، 1418هـ.
- المزي، يوسـف بن عبد الرحمن بن يوسـف، **تهذيب الكمال في أسـماء الرجال**، المحقق: د. بشـار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980.
- المسـلمي، د. محمد مهدي، ومجموعة من المؤلفين، **موسـوعة أقوال أبي الحسـن الدارقطني في رجال الحديث وعلله**، الطبعة: الأولى، 2001 م.
- المغربي، ابن جبارة، يوسـف، **الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها**، المحقق: جمال بن السـيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.
- المنصوري، د. عبد الله، **علم القراءات في اليمن من صـدر الإسـلام إلى القرن الثامن**، –كلية التربية– صنعاء. سلسلة إصدارات جامعة صنعاء رقم9 (ص 209-210).
- النووي، يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، 1392.
- "Arabia Felix." Encyclopedia Britannica. Encyclopedia Britannica Online. Encyclopedia Britannica Inc.، 2012. Web. 25 Nov. 2012